Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوفياتية واللجنة المركزية في الحزب الشيوعي مجتمعةً مرسوماً مشتركاً ينصّ على إلزامية تعليم اللغة الروسية في المدارس غير الروسية. وفي أواسط الثلاثينات تمّ تحويل اعتماد الأحرف اللاتينية في الكتابة إلى اعتماد الأحرف الروسية (Cyrillic). والجدير بالذكر أنه في سنة ١٩٣٣، ومن ضمن ٧٢ قومية في الاتحاد السوفياتي التي لم تكن لديها أحرف أبجدية، قد تمّ وضع أحرف مستمدَّة من الحروف اللاتينية لكتابة ٦٤ منها. إلا أنَّ السلطة السوفياتية بعد هذا التاريخ، قد أقرَّت اعتماد الأحرف الروسيّة، وذلك بهدف مساعدة غير الروسيّين على أن يتعلّموا الروسية وأن يتزوَّدوا من الثقافة الروسيّة. كما دعت إلى اعتماد المفردات الروسية في إطار الاقتراض من لغة إلى أخرى واعتماد الفونامات (الأصوات) الروسية في اللهجات التي لا يحتوي نظامها الفونولوجي عليها، وذلك تحت تأثير المفردات الروسية التي دخلت اللهجات المختلفة. نجم عن ذلك أنَّ اللغة الروسية أثَّرت في طرق كتابة اللغات الأخرى، وفي مفرداتها، وفي تراكيبها أيضاً، مما ساعد على سيطرة اللغة الروسية في إطار السياسة التربوية وعبر اختيار لغة التعليم، وتوفير الكتب، ووسائل التعليم، وتخصيص الوقت الكافي لتدريس اللغة الروسية، وتشجيع اعتماد الروسية كلغة ثانية لمختلف القوميات، وحصر التعليم العالي باللغة الروسية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الفونامات التالية /f-/ و /v-/ و /ts-/ قد دخلت التنظيمات الفونولوجية في اللغات «الكوكازية» واللغات «التوركية» أو «الألطية» (Altaic) وذلك بتأثيرٍ من اللغة الروسية. وقد تأثرت أيضاً قواعد بعض اللغات باللغة الروسية. ولعل المستوى اللغوي الذي تأثر أكثر من غيره باللغة الروسية هو مستوى المفردات المعجمية[١٦].

إنَّ اللغات المستعمَلة في الاتحاد السوفياتي متنوعة جدًّا تبعاً لتنوُّع القوميات التي يتكوَّن منها الاتحاد السوفياتي. ففي سنة ١٩٢٦، ذكر أن عدد القوميات في الاتحاد السوفياتي ١٦٩ قومية، وسنة ١٩٤٩، ذُكر أنّ العدد هو ٧٠ قومية فقط، في حين إنه في سنة ١٩٥٩، تمّ إحصاء ١٠٩ قوميات. وتنتمي هذه اللغات إلى عائلات متعددة[١٧] هي التالية:

١ ـ السلافية: الروسية والأوكرانية والبلوروسية والبولندية والبلغارية

---

(١٦) انظر: E. Gleen Lewis, «Migration and Language in the U.S.S.R.», In J.A.Fishman (ed.), **Language**, Volume II.

(١٧) انظر الخريطة الألسنية للاتحاد السوفياتي في المرجع السابق صفحة ٣٤٠.